١

اعتراضات الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري على العلاء مُغُلْطَايْ والبدر الزركشي

■ بقلم الدكتور محمد مختار المفتي

❖ مقدمة:

حرص الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في كتابه "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" على تتبع ما وقع قبله لشراح الجامع الصحيح للبخاري من أوهام والتنبيه عليها، والدلالة على مواطن الضعف فيها.

فانبرى الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى إلى الاعتراض، متعقّبا الشارح الناقل مبيناً حقيقة الحال ووجه الصواب مزيلا للالتباس وكاشفا للإشكال، وكان من بين هؤلاء الشراح الذين انتقدهم الحافظ ابن حجر: علاء الدين مُغُلْطَايٌ (٧٦٢هـ)، والبدر الزركشي (٧٩٤هـ).

وكان منهجي في الجمع والتعليق أن سرت وفق الخطوات الآتية:

١- قدمت للجميع بتمهيد، تكلمت فيه على منهج الحافظ ابن حجر في فتح الباري؛ مبيناً أن من خصائص هذا المنهج، تتبع أقوال الشراح الذين سبقوا إلى شرح الجامع الصحيح. ثم عرّفت بالشارحين المنتقدين، وتكلمت على شرحيهما، ثم تكلمت على منهج الحافظ في الاعتراض، مبينا أسباب ذلك.

٢- كان من منهجي في الجمع أن ألتقط كل ما قدرت عليه من قول صحيح النسبة إلى مُغُلْطَايْ والزركشي، ثم ميزت بعد ذلك بين المعترض عليه، وبين غيره مما نقله الحافظ مستفيداً منه، وهو خارج عن شرط هذا الجمع.

٣- رتبت ما التقطته وفق الكتب والأبواب، حسب ترتيب الجامع الصحيح؛ وأدخلت ما كان لمُغُلْطَايْ والزركشي بعضه في بعض[1].

٤- رقمت الكتب والأبواب وفق ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للجامع الصحيح؛ في الطبعة التي علق عليها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله-؛ وذلك حتى يسهل التصدي إلى المقصود بيسر وسهولة.

٥- لم أنقل صيغ تراجم البخاري بكاملها؛ فقد يترجم البخاري بكلام يطول نقله، ويصعب تتبعه، لذلك أترك من الترجمة يسيرا أو كثيراً.

٦- رقمت المستخرج من القدر المنتقد بأرقام مسلسلة.

٧- صدّرت ما استخرجته بقولي: "قال ابن حجر في قوله كذا" فأنقل من لفظ الحديث أو سنده، أو من كلام البخاري في الترجمة أو في السند، القدر الذي شرحه مغلطاي أو الزركشي، ثم جاء الحافظ ابن حجر فاعترض.

٨- قد أحذف من اعتراض الحافظ شيئاً يسيراً، وخاصة إذا طال النقل؛ وامتد الكلام، لكن الحذف غير مخل بأصل الاعتراض ومادته.

٩- عزوت ما استخرجت إلى موضعه من "فتح الباري"، ورددت القدر المتكلم عليه من لفظة أو راو واقع في السند، إلى موضعه من الحديث أو الإسناد أو الترجمة.

١٠- استعنت بتعليقات البدر العيني في "العمدة" على اعتراضات الحافظ ابن حجر؛ كما نظرت في كتاب "انتقاض الاعتراض" للحافظ ابن حجر في بيان حال هذه التعليقات، وأثبتّ جميع ذلك في موضعه في الحواشي.

❖ تمهيد:

سمت همة الحافظ أبي الفضل أحمد ابن علي بن حجر لشرح الجامع الصحيح للإمام البخاري، فهيأ لذلك عدته، فأسهر فيه ليله، وأتعب فيه نهاره؛ حتى خرج الشرح وقد استوى -حافلاً ممتعاً نافعاً؛ قد أشفى على الغاية، وبلغ النهاية.

وكان من نعم الله تعالى على الحافظ ابن حجر في هذا الشرح؛ أن وفق لسلوك منهج فذ، وطريقة فريدة[٢]، أعجبت أكابر العلماء في عصره وبعد عصره؛ فانطلقت ألسنتهم وأقلامهم منوهة بهذا الشرح النفيس، والعمل الرائع الجليل[٣].

وكان من خصائص هذا المنهج ومحاسنه أمران:

- **الأول: الجمع والاستقراء:** وذلك لأن الحافظ ابن حجر استمد في شرحه من مصادر كثيرة، وموارد وفيرة. تدل على الاطلاع الواسع؛ والعلم المتبحر.

ولقد ندب الباحث أبو عبيدة مشهور حسن نفسه لجمع موارد الحافظ في "فتح الباري"، والكلام عليها، فجاء عمله في مصنف حافل، طبع بعنوان: "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"[٤].

وكان من نتائج هذا الجمع والاستقراء الذي اختص به "فتح الباري"؛ أن سار في الآفاق، واشتهر بين العلماء، وصار موسوعة جامعة للفوائد الحديثية، والنكات الأدبية، والفوائد الفقهية.

وازداد عدد المستفيدين منه، والناهلين من حياضه، فكثرت لذلك مختصراته، وزاد عدد من التقط من فوائده وفرائده، حتى جرد العلامة الباحث حافظ ثناء الله الزاهدي فوائده الأصولية والحديثية في كتاب جامع سماه: "توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية، والحديثية والإسنادية في فتح الباري"[٥].

- **الثاني: الموازنة بين الآراء ومناقشتها، والاعتراض عليها:** حرص الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" على تتبع ما وقع للشراح قبله من أوهام: والتنبيه عليها، والدلالة على مواطن الضعف فيها.

وكان من بين هؤلاء العلماء الذين شرحوه:

١- الداودي (٤٠٢هـ).
٢- والمهلب بن أبي صفرة (٤٣٥هـ).
٣- وابن بطال (٤٤٩هـ).
٤- وابن التين (٦١١هـ).
٥- والحافظ النووي (٦٧٦هـ) (٦).
٦- والزين ابن المنير (٦٩٥هـ).
٧- وابن رشيد السبتي (٧٢١هـ).
٨- وعلاء الدين مُغُلْطَايْ (٧٦٢هـ).
٩- والكرماني (٧٨٦هـ).
١٠- والبدر الزركشي (٧٩٤هـ) وغيرهم.

ولإعجاب الحافظ بما وقع له من تعقّب

هؤلاء؛ رغب إلى بعض من كان يحضره من الطلبة أن يعتني بالتقاط ما حصل له من ذلك في شرحه، يفرده بالتصنيف.

قال السخاوي: (٩٠٢هـ): "فما لبى أحد منهم دعوته"[٧].

■ **المبحث الأول: تعريف بالشارحين المنتقدين:**

أولاً: العلاء مُغُلْطَايْ[٨]:

فهو الحافظ مُغُلْطَايْ بن قِلِيجْ بن عبد الله علاء الدين أبو عبد الله الحنفي[٩]، ولد في سنة ٦٨٩هـ[١٠]: ولما صار صبيا كان "يذهب إلى حلق أهل العلم فيحضرها"[١١]، ثم عني بهذا الشأن "فقرأ بنفسه وأكثر جدا، وكان جل طلبه في العشر الثاني بعد السبعمائة؛ فأكثر من شيوخ هذا العصر"[١٢]؛ وجد في الطلب، ومن شيوخه:

١- الحافظ ابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢هـ).

٢- الحافظ ابن سيد الناس المتوفى سنة (٧٣٤هـ).

٣- الإمام أمين الدين محمد بن إبراهيم الداني المتوفى سنة (٧٣٥هـ)[١٣] وغيرهم.

وتولى مغلطاي مشيخة الحديث بالمظفرية البيبرسية، ومدرسة أبي حنيفة والصرغتمشية، والناصرية، وميعاد اقسنقر الناصري[١٤].

واشتغل مغلطاي بالتأليف، فصنف الكثير، فمن ذلك:

١- شرح البخاري، وسيأتي الكلام عليه قريباً.

٢- إكمال تهذيب الكمال: قال الشيخ قاسم (٨٧٩هـ): "ثلاثة عشر مجلداً، ثم لخصه"[١٥].

٣- "الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم" وقد طبعت هذه السيرة أخيراً [١٦].

٤- شرح قطعة من سنن ابن ماجه في خمس مجلدات[١٧].

٥- زوائد ابن حبان على الصحيحين في مجلد[١٨].

٦- ترتيب الوهم والإيهام لابن القطان[١٩].

٧- "الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين"[٢٠]، وله أيضاً مؤلفات أخرى، غير ما تقدم[٢١].

ولقد تبوأ الحافظ مُغُلْطَايْ مكانة مرموقة بين ٢٦٦ من علماء عصره، فوصف لذلك بأوصاف تدل عليه، وترشد إليه.

قال الحافظ ابن حجر في بيان مرتبة مُـغُلْطَايْ في العلم: "..وكان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة؛ وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة"[٢٢].

وقال السيوطي (٩١١هـ): "..وكان حافظا عارفاً بفنون الحديث، علامة في الأنساب"[٢٣].

ووصفه بالحفظ والإمامة، الشيخ قاسم ابن قطلوبغا وابن تغري بردي[٢٤].

قال ابن فهد: "..وقال الصلاح الصفدي: كان جامد الحركة، كثير المطالعة، والدأب، والكتابة، وعنده كتب كثيرة جداً، ولم يزل يدأب، ويكتب إلى أن مات في شعبان في سنة اثنتين وستين وسبعمائة"[٢٥].

ثانياً: البدر الزركشي[٢٦]:

هو محمد بن بَهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي، التركي الأصل، ثم المصري، أبو عبد الله[٢٧].

مولده في سنة ٧٤٥هـ. قال الحافظ ابن حجر: "وعني بالاشتغال من صغره؛ فحفظ كتباً"[٢٨].

ثم أقبل على التفقه فأخذ عن علماء زمانه؛ ومن بينهم:

علاء الدين مغلطاي الذي تخرج به في الحديث[٢٩]، والشيخ جمال الدين الأسنوي (٧٢٢هـ) الذي تخرج به في الفقه[٣٠]، وعماد الدين ابن كثير (٧٧٤هـ) الذي سمع منه بدمشق[٣١]، وشهاب الدين الأذرعي (٧٨٣هـ) الذي رحل إليه، فأخذ عنه بحلب[٣٢].

واشتهر البدر الزركشي بقوة الحفظ؛ وحدة الوعي؛ حتى قيل في لقبه: المنهاجي، لأنه حفظ المنهاج للإمام النووي[٣٣]، كما اشتهر أيضاً بالانزواء عن الخلق؛ والانقطاع عن العوائق، قال الحافظ ابن حجر: "..وكان منقطعاً في منزله لا يتردد إلى أحد، إلا إلى سوق الكتب، وإذا حضره لا يشتري شيئاً؛ وإنما يطالع في حانوت الكتبي طول نهاره، ومعه ظهور أوراق، يعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه"[٣٤].

ومع أن البدر الزركشي، تولى مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى[٣٥]. فبث علمه، ونشره بين الناس، وكان من الآخذين عنه: شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي (٨٣١هـ)؛ ونجم الدين عمر بن حجي (٨٣٠هـ) وكمال الدين

السمني (٨٢١هـ) وغير هؤلاء[٣٦].

ولقب البدر الزركشي بالمصنف لانتشار تصانيفه وكثرتها[٣٧]. قال الداودي: "وله تصانيف كثيرة في عدة فنون"[٣٨]، وقد ترك من المصنفات أكثر من ثلاثين كتاباً منها:

١- إعلام الساجد بأحكام المساجد[٣٩]: وهو مطبوع بتحقيق أبي الوفا المراغي،الطبعة الرابعة،١٩٩٦، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية،القاهرة.

٢- البرهان في علوم القرآن: وهو مطبوع عدة طبعات، وأفضل طبعاته التي حققها الدكتور يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي والشيخ جمال حمدي الذهبي والشيخ إبراهيم بن عبدالله الكردي. وطبعتها دار المعرفة ببيروت في أربعة مجلدات. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م. قال الحافظ: "ورأيت أنا بخطه من تصنيفه: "البرهان في علوم القرآن" من أعجب الكتب وأبدعها"[٤٠].

٣- تخريج أحاديث الرافعي في الشرح الكبير[٤١].

٤- التذكرة في الأحاديث المشتهرة[٤٢]: وقد طبع بتحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦.

٥- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: وسيأتي الحديث عنه.

٦- النكت على ابن الصلاح وهو مطبوع عدة طبعات[٤٣].

٧- المنثور في ترتيب القواعد[٤٤]: وهو مطبوع بتحقيق محمد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.

٨- البحر المحيط[٤٥]: وهو مطبوع، دار الكتبي بمصر .

٩- سلاسل الذهب في الأصول[٤٦].

١٠- الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة[٤٧]، وهو مطبوع بتحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٠م.

وصف البدر الزركشي بأوصاف تنوه بجلالته في العلم؛ ونباهته بين العلماء.

قال الخطيب الجوهري: "الفقيه المتفنن، المشهور بالزركشي، الشافعي، صاحب التصانيف الفائقة المفيدة، والفنون الرائقة البديعة"[٤٨].

وقال ابن تغري بردي: "... وكان فقيهاً مصنفاً"[٤٩].

وأجمع من ترجم للبدر الزركشي على أنه توفي سنة ٧٩٤هـ بالقاهرة[٥٠].

قال السيوطي: "ودفن بالقرافة الصغرى"(٥١).

■ **المبحث الثاني: الكلام على شرح العلاء مغلطاي والبدر الزركشي لصحيح الإمام البخاري:**

ليس القصد من الكلام على شرح العلاء مغلطاي، والبدر الزركشي للبخاري، الحديث عن منهج الشارحين ومواردهما، ومزية شرحيهما، وإنما القصد -ههنا- إثبات أن لكل واحد من الحافظين شرحاً لصحيح الإمام البخاري.

أولاً: نبذة عن شرح مغلطاي:

أثبت كل من ترجم للحافظ مغلطاي صحة نسبة شرح البخاري إليه، ومن هؤلاء: الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان"، و"الدرر الكامنة"(٥٢)، وابن فهد المكي في ذيله على تذكرة الحفاظ(٥٣)، والشيخ قاسم بن قطلوبغا في "تاج التراجم"(٥٤)؛ والسيوطي في "طبقات الحفاظ" و"حسن المحاضرة"؛ والشوكاني في "البدر الطالع"(٥٥)؛ كما ذكره القسطلاني(٥٦)؛ وهؤلاء جميعاً أهملوا ذكر اسم الشرح؛ بيد أن حاجي خليفة ذكر له اسما فقال: "وشرح الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج التركي المصري الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢هـ(٥٧)، وهو شرح كبير سماه "التلويح"، أوله: الحمد لله الذي أيقظ من خلقه.. الخ"(٥٨).

ويعلم من قول حاجي خليفة أن شرح مغلطاي كبير؛ وهو كذلك، فقد قال الحافظ ابن حجر: ".. فشرح البخاري في نحو عشرين مجلدة"(٥٩)، ولذلك تصدى جلال الدين التباني المتوفى سنة ٧٩٣هـ لاختصاره(٦٠).

ويوجد الجزء الأول لشرح مغلطاي في خزانة تطوان في المغرب بقسم المخطوطات برقم ٧٣٦ .

ثانياً: نبذة عن شرح البدر الزركشي:

يستفاد من كلام من ترجم للبدر الزركشي، أن له شرحا كبيرا في شرح البخاري، شرع فيه، لكنه لم يكمله، قال الحافظ ابن حجر: "وشرع في شرح كبير، لخصه من شرح ابن الملقن، وزاد فيه كثيراً، ورأيت منه المجلد الأول بخطه"(٦١).

وقال أيضاً في موضع آخر: "وشرع في شرح البخاري، فتركه مسودة، وقفت على بعضها"(٦٢).

قال الحافظ: وفي هذا الشرح، لخص البدر الزركشي شرحه الذي سماه:

"التنقيح"، وأضاف: "وهو في مجلد"[٦٣].

وأفاد حاجي خليفة أن أوله: الحمد لله على ما عم بالإنعام...، وأن البدر الزركشي قصد فيه إيضاح غريبه، وإعراب غامضه، وضبط نسب، أو اسم يخشى فيه التصحيف، منتخباً من الأقوال أصحها، ومن المعاني أوضحها، مع إيجاز العبارة، والرمز بالإشارة، وإلحاق فوائد، يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح، لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان، وسماه: "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح"[٦٤].

ووضع الحافظ ابن حجر على "التنقيح" نكتاً، قال القسطلاني: "لم تكمل"[٦٥].

وممن نكت عليه أيضاً القاضي محب الدين أحمد بن نصر البغدادي المتوفى سنة ٨٤٤هـ[٦٦].

ويوجد "التنقيح" بالظاهرية بـ رقم ٨٤٨[٦٧].

■ المبحث الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في الاعتراض على مغلطاي والزركشي

أولاً: أسباب الاعتراض:

هناك جملة أسباب حملت الحافظ ابن حجر على الاعتراض؛ منها:

١- الوهم في النقل من الكتب: فقد يدعي أحد الشارحين وجود رواية في أحد الكتب المعتبرة، وعند التحقيق لا يوجد ذلك؛ فينبري الحافظ ابن حجر معترضاً؛ ليبين وهم الشارح وغفلته عما هو موجود في واقع الحال[٦٨].

٢- سوء فهم كلام المنقول عنه: ذلك أن أحد الشارحين قد ينقل من كلام من سلف من أهل العلم في المسألة العارضة، ثم يفهم منه ما ليس مراداً للمنقول عنه، فينبري الحافظ ابن حجر متعقّباً الشارح الناقل؛ لأنه قد يأتي من الشراح -ممن تأخر بهم الزمن- فينقل فهم الشارح، فيزيدك وهماً على وهم[٦٩].

٣- حمل كلام البخاري في تراجمه على غير وجه صواب: فقد يعمد أحد الشارحين إلى ادعاء أن القطعة من كلام البخاري في الترجمة صحيحة النسبة إليه؛ فيقول: إنها من كلامه، بينما يظهر من البحث والنظر أنها ليست له؛ إذ هي ثابتة لأحد الصحابة، أو التابعين من طريق آخر مروي في المسانيد أو السنن، فيكون هذا الأمر مدعاة لاعتراض الحافظ ابن حجر[٧٠].

٤- التفرد في إعراب لفظة على نحو

لم يسبق إليه أحد: ذلك أن أحد الشارحين قد يعرب لفظة على نحو لم يسبق إليه؛ ويكون إعرابه مخالفاً للقواعد وللمنصوص عليه في كتب أهل الفن؛ فينبري الحافظ ابن حجر إلى الاعتراض؛ وبيان حقيقة الحال(٧١).

٥- الغلط في نقل كلام أهل العلم: فقد يستمد أحد الشارحين، من كلام العلماء على أحاديث الجامع الصحيح؛ فيغلط الواحد منهما في النقل، فيكتب شيئا، بينما الموجود في كلام المنقول شيئاً آخر. فيكون ذلك سببا في التعقّب للتنبيه على الغلط الواقع؛ والسهو الحاصل(٧٢).

٦- عدم وقوف الحافظ ابن حجر على ما أحال عليه الشارح: فقد يدعي أحد الشارحين وجود هيئة لترجمة ما، أو للفظ ما، في نسخة أخرى من البخاري متعقّبا بذلك كلام من سبقه من الشارحين، فيأتي الحافظ ابن حجر، فيعترض بأنه لم ير في شيء من نسخ البخاري التي وقعت له ما ادعاه أحد الشارحين(٧٣).

٧- ذهول أحد الشارحين عن تعيين المهمل في السند: ذلك أن أحد الشارحين قد يهم في معرفة من أهمله البخاري في السند؛ ولا يهتدي إليه، ويسمي غيره، بينما يأبى عليه ذلك سياق الإسناد، ومعرفة أحوال الرجال وتراجمهم؛ فيتصدى الحافظ ابن حجر -وهو الخبير المطلع على خفايا الأسانيد- للاعتراض، وبيان وجه الصواب(٧٤).

٨- شدة قصور أحد الشارحين في التخريج: ذلك أنه قد يتصدى أحد الشارحين لتخريج رواية أو حديث، فيعزوه إلى أحد الكتب، ثم يدعي أنه لم ير ذلك إلا في ذلك الكتاب، ويجزم في قوله؛ فينبري الحافظ ابن حجر -وهو من أهل الاستقراء التام في معرفة دواوين الإسلام(٧٥)- للاعتراض، وبيان أن تلك الرواية وقعت عند غير من ذكره الشارح(٧٦).

٩- حمل كلام أحد الرواة على المجاز: فقد يفسر أحد الشارحين كلام أحد الرواة باستعمال المجاز لكي يبين حقيقة الحال فيه، بينما الأصل استعمال الحقيقة مندوحة، لأن ذلك قد يؤدي إلى تغليط الرواة الثقات، كما يرى الحافظ ابن حجر(٧٧).

١٠- نسبة الوهم إلى الرواة بغير حق: ذلك أن أحد الشارحين قد يضيق عليه المخرج في رواية، فيزعم أن راويها قد وهم

فيها، بينما يكون لتلك الرواية وجه صحيح، ومخرج معتبر سليم، فينبري الحافظ ابن حجر للانتقاد وتبرئة الرواة الأثبات(٧٨).

١١- الغفلة عن مقاصد البخاري في الجمع بين الحديث والترجمة: فقد يغمض الوجه الذي ساق من أجله البخاري الحديث في ترجمة ما؛ فينفي أحد الشارحين مناسبة ذلك الحديث لتلك الترجمة؛ ويلوح لمن فتح الله عليه وجه الجمع؛ فيكون ذلك من أسباب اعتراض الحافظ ابن حجر(٧٩).

١٢- القصور في معرفة أحوال الرجال ومراتبهم في الجرح والتعديل: فقد يجرح أحد الشارحين أحد الرواة، فيضعفه، وينسى أن غيره أضعف منه، فهو بالجرح أولى، وبالقدح أليق، فينبري الحافظ ابن حجر معترضاً(٨٠).

١٣- مجانبة الدقة في التعبير: ذلك أن أحد الشارحين قد ينسب المسألة إلى البخاري، ويقطع على أنها من صنيعه؛ لكن العبارة تقعد به عن الوفاء في الدلالة على صنيع البخاري، فينبري الحافظ ابن حجر -وهو الذي مارس الصحيح وعرف مقاصد صاحبه- موضحا عادة البخاري مثلا في إخراج حديث فلان الراوي مقروناً بغيره، وليس منفردا كما ادعى أحد الشارحين(٨١).

يتبع في العدد القادم ان شاء الله

الهوامش:

(١) تعقّب الحافظ ابن حجر العلاء مُغُلْطَايْ في ثلاثة وخمسين موضعاً، وتعقّب البدر الزركشي في ثلاثة وعشرين، كما سنقف على أبرزها .

(٢) أدرك الحافظ ابن حجر جلالة المنهج الذي سلكه في شرحه؛ فكان يكثر من شكر الله تعالى على ما هدي إليه، من ذلك قوله عند شرح حديث: "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة" -بعد أن حكى جملة وافرة في المناسبة بين الرؤيا الصالحة والنبوة-: "فهذه عدة مناسبات لم أر من جمعها في موضع واحد، فلله الحمد على ما ألهم وعلم". وانظر: فتح الباري (ج: ١٢/ص: ٣٦٨) دار الفكر بلا تاريخ.

(٣) انظر طرفاً من مدح "فتح الباري" في: نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي (ص: ٥٧) المكتبة العلمية -بيروت ١٩٢٧م.

(٤) نشرته دار الهجرة، الدمام، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، ط١.

(٥) طبع الكتاب في جهلم بباكستان بإشراف جامعة العلوم الأثرية سنة ١٤٠٦هـ.

(٦) بلغت اعتراضات ابن حجر على الإمام النووي، أكثر من مائة اعتراض، وسأفرد لها دراسة خاصة إن شاء الله تعالى.

(٧) انظر كتابه: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ج: ١/ص: ١٠٧ دار ابن حزم، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق إبراهيم باجس، ٣ مجلدات..وقد لبّى طلبة العلم المعاصرين دعوة الحافظ ابن حجر ، فقاموا بجمع هذه التعقبات ودراستها في رسائل علمية متعددة.

(٨) هذه تسمية بعض من ترجم للحافظ مُغُلْطَايْ:

١- الحافظ ابن حجر: في:

أ- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (ج: ٣٥٢/٤).

ب- لسان الميزان (ج: ٦/ص: ٧٢).

٢- الشيخ قاسم بن قطلوبغا: تاج التراجم (ص: ٧٧).

٣- ذيل ابن فهد على تذكرة الحفاظ (ص: ١٣٣).

٤- الحافظ السيوطي في: أ- طبقات الحفاظ (ص: ٥٣٧). ب- حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٣٥٩).

٥- ابن العماد: الشذرات (ج: ٣/ص: ١٩٧).

٦- ابن تغري بردي: "النجوم الزاهرة (ج: ١/ص: ٩).

٧- الإمام الشوكاني: البدر الطالع (ج: ٢/ص: ٣١٢).

(٩) انظر: الدرر الكامنة (ج: ٤/ص: ٣٥٢)، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.

(١٠) انظر: البدر الطالع، الشوكاني، ج: ٢/ص: ٣١٢)، دار المعرفة، بيروت دون تاريخ، وفي مولد مغلطاي أقوال أخرى.

(١١) انظر: ذيل ابن فهد على تذكرة الحفاظ، قاسم بن قطلوبغا (ص: ١٣٣) دار إحياء التراث العربي، بلا تاريخ.

(١٢) المصدر السابق، الموضع نفسه.

(١٣) انظر: تاج التراجم، قاسم بن قطلوبغا (ص: ٣٠٥)، دار القلم، دمشق، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ.

(١٤) انظر: المصدر السابق. وللتعريف بهذه المدارس انظر: خطط المقريزي، (٣٧٨/١) و(٤٠٣/٢-٤٠٤)، طبعة الثقافة الدينية، مصر.

(١٥) انظر: تاج التراجم، قاسم بن قطلوبغا (ص: ٣٠٦).

(١٦) انظر: طبقات الحفاظ، السيوطي، (ص: ٥٣٤)، تحقيق علي محمد غمر، مكتبة وهبة، مصر، ١٤١٥هـ.

(١٧) انظر: تاج التراجم، قاسم بن قطلوبغا، (ص: ٣٠٦)، والبدر الطالع، الشوكاني، (ج: ٢/ص: ٣١٣).

(١٨) انظر: ذيل ابن فهد على تذكرة الحفاظ، قاسم بن قطلوبغا، (ص: ١٣٩).

(١٩) انظر المصدر السابق، الموضع نفسه.

(٢٠) قلت: حصل لمغلطاي بسبب هذا الكتاب محنة. قال الشوكاني في البدر الطالع (ص: ٣١٣): "وأنشد لنفسه في "الواضح المبين" شعراً يدل على استهتار وضعف في الدين".

(٢١) انظر بقية مؤلفات مغلطاي في: تاج التراجم (ص: ٣٠٦) وذيل ابن فهد (ص: ١٣٩).

(٢٢) انظر: الدرر الكامنة (ج: ٤/ص: ٣٥٣).

(٢٣) انظر: حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٣٥٩). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر ١٣٨٧هـ.

(٢٤) انظر: تاج التراجم (ص: ٣٠٤) والنجوم الزاهرة (ج: ١١/ص: ٩). مصر بلا تاريخ.

(٢٥) انظر: (ذيل ابن فهد على التذكرة (ص: ١٤١) والشذرات (ج: ٣/ص: ١٩٧) ولسان الميزان (ج:

٦/ص: ٧٢) طبعة دار الفكر بلا تاريخ، وإنما ذكر الحافظ ابن حجر مغلطاي في "اللسان" لأمور، منها: ادعاء مغلطاي السماع من جماعة ثبت بالدليل الصحيح عدم سماعه منهم، ومنها: تأليفه "للواضح المبين"، وفيه ما لا ينبغي قوله في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٢٦) ترجم للبدر الزركشي طائفة من أهل السير، منهم:

١- الحافظ ابن حجر: في: أ- الدرر الكامنة (٣٩٨/٣). ب- إنباء الغمر (ج: ٣/ص: ١٣٨).

٢- السيوطي في: حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧).

٣- الجوهري (علي بن داود الصيرفي) في: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان (ج: ١/ص: ٣٥٤).

٤- ابن تغري بردي في: النجوم الزاهرة (ج: ١٢/ص: ١٣٤).

٥- الداودي في: طبقات المفسرين (ج: ٣/ص: ١٥٧).

٦- ابن العماد في: الشذرات (ج: ٦/ص: ٣٣٥).

(٢٧) وكناه ابن هداية في طبقاته (ص: ٢٤١) طبعة دار الآفاق. بأبي الحسن، ووهم فيه؛ حيث ترجم لأبي الحسن محمد بن إبراهيم الزركشي التونسي المتوفى سنة ٩٣٣هـ. ونسب إليه "بداية المحتاج في شرح المنهاج". وهو صحيح النسبة إلى البدر الزركشي.

(٢٨) انظر: الدرر الكامنة، الحافظ ابن حجر، (ج: ٣٩٧/٣).

(٢٩) انظر: إنباء الغمر بأنباء العمر (ج: ٣/ص: ١٣٩). دار الكتب العلمية. بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

(٣٠) انظر: حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧).

(٣١) انظر: إنباء الغمر (ج: ٣/ص: ١٣٩). وحسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧).

(٣٢) انظر: الدرر الكامنة (ج: ٣/ص: ٣٩٧). وإنباء الغمر (ج: ٣/ص: ١٣٩).

(٣٣) انظر مقدمة "البحر المحيط" (ج: ١/ص: ١٧). دار الكتبي. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، مصر.

(٣٤) انظر: الدرر الكامنة (ج: ٣/ص: ٣٩٦).

(٣٥) انظر: الشذرات (ج: ٦/ ص٣٣٥).

(٣٦) انظر: مقدمة "البحر المحيط" (ج: ١/ص: ٢٢ و٢٣).

(٣٧) انظر: المصدر السابق (ج: ١/ص: ٢٣).

(٣٨) انظر: طبقات المفسرين (ج: ٣/ص: ١٥٧).

(٣٩) انظر: حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧). وهدية العارفين (ج: ٢/ص: ١٧٤) دار الفكر.

(٤٠) انظر: إنباء الغمر (ج: ١٤٠/٣).

(٤١) انظر: حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧) وهدية العارفين (ج: ٢/ص: ١٧٤).

(٤٢) انظر: كشف الظنون (ج: ١/ص: ٣٨٦). دار الفكر.

(٤٣) انظر: حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧) ومعجم المؤلفين (ج: ٩/ص: ١٢١).

(٤٤) انظر: حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧).

(٤٥) انظر: الدرر الكامنة (ج: ٣/ص: ٣٩٨) وحسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧).

(٤٦) انظر: تقديم "البحر المحيط" (ج: ١/ص: ٢٦).

(٤٧) انظر: تقديم "البحر المحيط" (ج: ١/ص: ٢٤).

(٤٨) انظر: نزهة النفوس والأبدان (ج: ١/ص: ٣٥٤). مصر. مركز تحقيق التراث، ١٩٧٠م.

(٤٩) انظر: النجوم الزاهرة (ج: ١٢/ص: ١٣٤).

(٥٠) انظر: الدرر الكامنة (ج: ٣/ص: ٣٩٧). ونزهة النفوس (ج: ١/ص: ٣٥٤).

(٥١) انظر: حسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧).والقرافة الصغرى أسفل جبل المقطم بمصر.

(٥٢) انظر: لسان الميزان (ج: ٦/ص: ٧٢)؛ والدرر الكامنة (ج: ٤/ص: ٣٥٤).

(٥٣) انظر: (ص: ١٣٩) منه.

(٥٤) انظر: تاج التراجم (ص: ٣٠٦).

(٥٥) انظر: طبقات الحفاظ (ص: ٥٣٧) وحسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٣٥٩). والبدر الطالع (ج: ٢/ص: ٣١٣).

(٥٦) انظر: إرشاد الساري (ج: ١/ص: ٤٢). دار الفكر بلا تاريخ، ونقل القسطلاني عن صاحب الكواكب كلمة في شرح مغلطاي، رأيت إثباتها هنا، فإنه قال: "... وشرحه بتتميم الأطراف أشبه؛ وبصحف (وكذا) تصحيح التعليقات أمثل؛ وكأنه من إخلائه من مقاصد الكتاب على ضمان، ومن شرح ألفاظه، وتوضيح معانيه على أمان".

(٥٧) كذا قال حاجي خليفة، والذي في كتب التراجم كما تقدم آنفا "٧٦٢هـ".

(٥٨) انظر: كشف الظنون (ج: ١/ص: ٥٤٦) طبعة دار الفكر. وانظر أيضا: مقدمة تحفة الأحوذي (ج: ١/ص: ٢٥٥). دار الفكر بلا تاريخ.

(٥٩) انظر: لسان الميزان (ج: ٦/ص: ٧٢).

(٦٠) انظر: كشف الظنون (ج: ١/ص: ٥٤٦).

(٦١) انظر: إنباء الغمر بأنباء العمر (ج: ٣/ص: ١٣٩ و١٤٠).

(٦٢) انظر: الدرر الكامنة (ج: ٣/ص: ٣٩٧). وحسن المحاضرة (ج: ١/ص: ٤٣٧).

(٦٣) انظر: الدرر الكامنة (ج: ٣/ص: ٣٩٧).

(٦٤) انظر: كشف الظنون (ج: ١/ص: ٢٠٣) ومقدمة تحفة الأحوذي (ج: ١/ص: ٢٠٣) والحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ٣٢٦) للقنوجي. دار الجيل ودار عمار لبنان. والأعلام للزركلي (ج: ٦/ص: ١٦) ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ج: ١٠/ص: ٢٠٥).

(٦٥) انظر: إرشاد الساري (ج: ١/ص: ٤٣).

(٦٦) انظر: تقديم "البحر المحيط" (ج: ١/ص: ٢٥).

(٦٧) انظر: تقديم "البحر المحيط" (ج: ١/ص: ٢٥).

(٦٨) انظر: الاعتراض رقم: ١ و٧ و٨ و١١ و٢٢.

(٦٩) انظر الاعتراض رقم: ٣ و٤.

(٧٠) انظر الاعتراض رقم: ٥.

(٧١) انظر: الاعتراض رقم: ٦.

(٧٢) انظر: الاعتراض رقم: ١٠.

(٧٣) انظر: الاعتراض رقم: ١٢ و١٤ و٣١.

(٧٤) انظر: الاعتراض رقم: ١٥ و١٧.

(٧٥) المقصود بدواوين الإسلام: الكتب والمجاميع المؤلفة في السنن والأخبار.

(٧٦) انظر: الاعتراض رقم: ١٦.

(٧٧) انظر: الاعتراض رقم: ١٨.

(٧٨) انظر: الاعتراض رقم: ٢٤.

(٧٩) انظر: الاعتراض رقم: ٢٦ و٣٣.

(٨٠) انظر: الاعتراض رقم: ٣٠.

(٨١) انظر: الاعتراض رقم: ٢٧.